# مكتبة المقتطف

## الطب العربي

مقدمة لدرس مساهمة العرب في الطب والعلوم المتصلة به تأليف الدكتور أمين أسعد خير الله أستاذ الجراحة في الجامعة الاميركية في بيروت — ٢٧١ صفحة من القطع الكبير : بيروت ١٩٦٦

كتابٌ من الكتب الجامعة في هذا الباب ، وضع مقدمته المرحوم علي ابراهيم باشا جرّاح مصر الأول عليه رحمة الله فقال إن هذا الكتاب قد وعى تاريخ الطب في مصر والشرق كله وتضمّن المعرفة الطبية منذ كان العرب في الجاهلية الأولى ثم في صدر الإسلام من عهد الخلفاء الراشدين ، وتوسع في الطب العربي ومؤرخيه ، وكشف عمّا خطه العرب وما ترجموه .

ولقد أُلّف هذا الكتاب باللغة الانجليزية ونشر بها ، فترجمه دكتور من الفضلاء هو الدكتور مصطفى أبو عز الدين ووضع للترجمة مقدمة هي على إيجازها للتّعريف بمثل هذا العمل الكبير تدل أقوى دلالة على تعرف ما كان للعرب من أثر في العلوم عامة وعلم الطب خاصة . فمن ذلك مثلاً أن ابن الهيثم كان أول من قال بأن شبكية العين هي مركز المرئيات التي تنقل منها الى الدماغ بواسطة عصب البصر ، وإن وحدة الصورة من الباصرتين تعود إلى تآلفها في الشبكيتين . واكتشف ابن النفيس الدّورة الدّموية الرئوية قبل سرفيتوس بمئتين وخمسين سنة ، ووصف مجيء الدّم فاسداً الى القلب ومنه الى الرئة حيث يختلط بالهواء ثم يعود الى القلب نقيًّا ليوزعه على الجسم . وعلي بن عباس المجوسي سبق هارفي بمئات السنين إلى كتابة أقرب وصف للدورة الدموية في الأوعية الشعرية . وأبو القاسم الجرّاح العربي المشهور والمعروف بالزهراوي استعمل ربط الشرايين قبل إمبرواز بياري بأجيال وهو نفسه وصف داء الهيموفيليا وقال إنه « عائلي » . وكان أطباء العرب أول من قال بانتقال الأمراض السارية بواسطة المخالطة .

على أننا أحوج ما نكون في هذا العصر الى معرفة تاريخنا . ولقد تغير فهم التاريخ في العصر الحديث فانتقل معه من مجرد رواية الاحداث الى تحليل الحياة العقلية والاجتماعية وتفهم أسبابها ونتائجها وعلاقتها بالحاضر والمستقبل . ولا شك عندي أن هذا الكتاب من دعامات التاريخ المثلى في تاريخ العربية .

## قصة النزاع بين الدين والفلسفة

تأليف الدكتور توفيق الطويل مدرس الفلسفة بكلية الآداب بجامعة فاروق الاول :
٢٩٩ صفحة من القطع الكبير : ١٩٤٧ القاهرة

انقسم المؤرخون قسمين : أحدهما يرى أن لا نزاع بين الدين والفلسفة وعمدتهم في ذلك أن اللاهوت هو الذي ينازع الفلسفة ، أما جوهر الدين فلا . وثانيهما يقول بأن الدين واللاهوت كليهما ينازع الفلسفة . ولعل السبب في ذلك عدم تحديد المقصود بكلمة « فلسفة » وكذلك عدم تحديد المقصود بكلمة « دين » . ولا شك أنه من أصعب الأمور تحديد المفهومين تحديداً جامعاً يقيم البحث في تنازعهما على قاعدة ذات حدود وروابط يأتم بها المؤرخ أو الناقد . ومن حيث بدأت البحث في ذلك الأمر انتهيت الى فكرة غامضة في دلالة المفهومين : مفهوم الفلسفة ومفهوم الدين . وإذن تكون مهمة المؤرخ الذي يتصدى للكلام في تاريخ ذلك الصراع إنه لا يجعل همه في التعريف بل في الاثبات والتقرير ، واستخلاص الفكرة العامة في ذلك من مقتضى الواقع ، لا من مقتضى الدلالة التي تتحيز في ذهنه من معنى الفلسفة ومن معنى الدين .

ما من شك في أن هنالك صراعاً وقع بين الفلسفة والدين . وما من شك في أن ذلك الصراع قد توالت عليه ألوان من العقيدة والفكرة والتقيد والتحرر ، والحقيقة والخيال ، والاثبات والنقض ، وتوالته قوى كثيرة هذه جاذبة وتلك دافعة ، وهي حيناً حارة مضرمة ، وحيناً هادئة باردة الانفاس . ولعلي لا أكون مخطئاً خطأ كبيراً إذا قلت أن السبب في ذلك هو ذلك التنوع الفكري الذي ظل يمايل العقل الانساني حيناً الى ناحية الفلسفة ، وحيناً إلى ناحية الدين . فكثيراً ما خرجت من بحوث الفلسفة نزعات دينية ، وكثيراً ما خرجت بحوث الدين عن مذاهب فلسفية . ومرجع ذلك وما آله هو لدى الحقيقة العقل البشري ونزعات النفس وتأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية خاصة في رسم الطريق الذي يتجه الفكر . وأني لعلى يقين من أن المذهب الذي أذهب اليه في هذه الناحية صحيح في جوهره ، وهو

عندي أن درس مثل هذه الأشياء وبخاصة ظواهر الصراع بين ناحيتين من نواحي الحياة الانسانية كالدين والفلسفة ، ينبغي أن يخضع أول شيء لتحليل العوامل المحيطة بالانسان في عصر من العصور وبخاصة عوامل الاجتماع والاقتصاد وما يصورها من مظاهر عقلية ومادية . فقد نرى مثلاً أن بلاد فرنسا قبيل ثورتها الكبرى كانوا ملاحدة نزاعين الى التحرر الفكري ، فحين وطيس النزاع بين الدين والفلسفة ، فلما دهمتهم الثورة بويلاتها وأخرجتهم من ملكوتهم ونزعت عنهم امتيازاتهم ، ارتدوا مؤمنين بالله واليوم الآخر ، وأموا الكنائس يلتمسون من جدرانها السلوى والمغفرة .

قد يكون هذا المذهب في واقع الأمر هو المذهب الايجابي في تحليل حقيقة الصراع بين الدين والفلسفة ، ولن نستطيع أن نصل الى الأسباب الحقيقة في اضطرام هذا الصراع حيناً ، وهدوئه حيناً آخر ، من غير أن نرجع الى الملابسات الاجتماعية والاقتصادية .

الكتاب الذي نحن بصدده من الكتب التي نحتاج اليها كل الاحتياج ، وقد رتبه مؤلفه الفاضل بحسب العصور ، وحصر كل همه في رواية الوقائع وقصها ، ولعله يوافقنا على مذهبنا الذي نذهب اليه في كتابة هذا التاريخ ، ولعلنا نفوز منه برأي فيه

## الآداب السامية

مع بحث مستفيض عن اللغة العربية وخصائصها وثروتها وأسرار جمالها ، تأليف الاستاذ محمد عطيه الابراشي المفتش العام بوزارة المعارف : ٢٥٨ صفحة من القطع الكبير : ١٩٤٦ : القاهرة

تقصّى الأستاذ الفاضل مؤلف هذا الكتاب نشوء اللغات السامية فبدأ بتعريف شامل لما يعنى الكتاب من اللغات الساميّة ، وعقب على ذلك بالكلام في فروع الأصل اللغوي السامي فعقد فصلاً في اللغة العبرية وعقب عليه بفصول في الفنيقية والارامية والسريانية ، ثم تخلص من ذلك إلى الكلام في العرب واللغة العربية . ولعلّ أعظم ناحية من نواحي الكتاب هو اتباع الطريقة المثلى في هذه البحوث وهي الطريقة التاريخية التي تظهرك على تسلسل الأسباب وتتالي الصور في انسجام كامل ، يخلق في الذهن فكرة تامة عن موضوع البحث . ولقد قرأت ذلك الكتاب على بعد موضوعه عن دراستي الخاصة ، فاذا بي في صميم آداب العربية ، أربط بين أجزائها وأوفق بين ما تنافر منها ، فأخرج من جُماع ذلك بتصور صحيح في أصل لغتنا العربية المجيدة والكثير من خصائصها التي أضفت عليها من الجمال والقوة ما يجعلها في طليعة لغات العالم كله .

## تاريخ العصر الحاضر

تأليف رينيه التيني — بقلم — فلسطين

مؤلف مدرسي لطلاب الثانوية ، جرى فيه مؤلفه على الطريقة الحديثة في وضع كتب التاريخ وأقصد بالطريقة الحديثة طريقة القصص التاريخي الملائم لتكوين فكرة عن الحالات السياسية التي تقوم في الأزمنة والأمكنة المختلفة ، قاصرة على تاريخ العرب والانعطاف نحو تاريخ الشرق إذا جدّت حاجة الى ذلك . ولكن المؤلف قد أدرك ذلك النقص الذي يبدو جليًّا في كل المؤلفات المدرسية الحديثة ، فعقد فصلاً ممتعاً في « نهضة العرب في القرن العشرين » « وآخر في الحركة الفكرية في العصر الحاضر » فأكمل بذلك نقصاً نأسف له في كثير من الكتب التي يدرس عليها الطلبة في معاهدنا . ولعلنا نستطيع بعد قليل ان ندخل في مادة التاريخ عما قريب تاريخ التغاير الاجتماعي والاقتصادي ، وتفسير الاحداث الجارية بمقتضى ذلك فنخلص الى جوهر التاريخ ولُبابه ونترك قشوره وظواهره .

## أحلام الربيع

من شعراء الحجاز المحدثين المجيدين الأستاذ طاهر زمخشري وقد أخرج أخيراً ديوان « أحلام الربيع » طافة من الورد جمعت من كل لون زهرة .

ففي الديوان تحية الملكين فاروق وعبد العزيز عند اجتماعهما في رضوى وفي القاهرة ، وتحية لعاهل الجزيرة بعنوان « عودة الصقر » عند اجتماعه بالقطبين السياسيين روزفلت وتشرشل ، وقصائد شتى فاضت بها قريحة الشاعر في مناسبات متباينة .

وأبرز سمة في الشاعر الزمخشري حبه للسهولة غير المتكلفة واجتنابه للعجفو من الكلام وايثاره المعاني السافرة عن المعاني المستترة .

وديوان « أحلام الربيع » من أول دواوين الشعر الحديث في الحجاز التي عرفت طريقها الى المطبعة ولم يسبقه من قبل سوى بضعة دواوين تكاد لقلتها تعد على الأصابع .

وأهدى الشاعر الزمخشري ديوانه لسعادة الدكتور محمد حسين هيكل باشا « من بناة النهضة الفكرية في مصر والشرق العربي » كشمرة من ثمار تشجيعه وزهرة من الزهرات التي تعهدها بالرعاية اعترافاً له بالجميل .

وقد صدّر هذا الديوان بمقدمة نفيسة للشاعر المصري الأستاذ حسن كامل الصيرفي أوضح فيها صفات صاحب الديوان .

## ١ — الله

للاستاذ عباس محمود العقاد — صفحاته ٣٠٠ صفحة من القطع الكبير طبع بمطبعة دار المعارف بمصر

آية جديدة على ما بلغه من الذهن العبقري من النضج ، والتعمق ، تتجلى في هذا المجهود الجبار ، الخصب ، الذي يقدمه — المؤلف — في حلبة الآثار العقلية ، الخالدة ، عن بارىء الكون ، ومدبر العالم ، ومبدع الكائنات ، فقد تناول فيه هذا الجانب المذكور في الطبيعة البشرية . والذي يمكن أن يطلق عليه الوعي الالهي . بالدراسة المستوفاة ، والبحث العميق ، فالانسان مزود بهذه الخاصة الوجدانية التي تنهض على الايمان الفطري بخالق الانسانية ، فليس عمل الاديان إزاء هذا الوعي بالعمل الخالق له ، بل هو بمثابة الغذاء الذي يتطلبه الكائن الحي ، وتطوره ، وإكماله ، فالتدين غريزة في كيان الشخصية الانسانية ، ولكن هذه الغريزة قد لبثت الدهور . وهي تتخذ مظاهر ساذجة ، بدائية ، صارية فحياة العامة في مختلف ألوانها حتى بلغت أوج حيويتها عندما تهيأت لاستقبال آخر رسالة من قبل السماء ! فعصور الوثنية ، وفترات التوجس من بداوات الطبيعة لم تخل من التدين ، بل كل هذه ألوان كانت ترتديها تلك الغريزة ، والذي يجرد ، أو يحاول تجريد الانسان في ثنايا تلك الحقب من التدين يتجنى على الحقيقة ، ويخطئه توخي الانصاف ، والاستاذ — العقاد — قد إتكأ على أمتن دعامة عند ما رجع بهذه الظاهرة إلى أصولها ، وتتبعها في منابتها الاولى ، ثم أخذ يسايرها في شتى صورها عند البدائيين ، والفلاسفة وفي الشرائع السماوية ، وأخذ يعرض تلك الصور التي إستطاع العقل في طفولته ، وشبابه أن يتمثلها عن — الله — ويناقشها في دقة وفهم ، ومقدرة ، ويفصل في لباقة بين الجواهر ، والاعراض والقشور ، وما أكثر ما استنفدت هذه المشكلة من قوى المفكرين الذين استخدموا العقل ، وتسلحوا بالمنطق ، أو من هؤلاء الذين احتكموا إلى الوجدان ، واستجابوا للعاطفة والكل يجهد في تدعيم الصورة التي هدته إليها تجاربه الفكرية ، أو ألهمته إياها عاطفته الدينية المشبوبة ، ولكن تتمثل وراء هذه المجادلات الفكلية ، وبعد هذه الخلافات العرضية حقيقة لا يمكن جحدها ، ولا سبيل إلى نسيانها ، أو تجاهلها ، وهي شعور الانسان الفطري بأن هناك قوى فوق طاقة العقل تشمله ، ومعرفة كنهها ، تسيطر على الكائنات ، وتديرها ، وفق قانون ثابت ، مطرد حكيم ، هذا بعض ما انتهى تقريره بالمنطق الحكيم ، الاستاذ — العقاد — والايمان مرده إلى الوجدان ، والشعور ، وما عمل العقل إلا التفرقة بين الباطل والصحيح ، والزائف ، والسليم ، فليس العقل هو الذي يوجد الايمان بل هو يقويه

ويدعمه عن طريق العقل ، ويعمد عنه الهرائب فلا ضير ، إزاء هذه الحقيقة ، على كيفونة الدين من تقدم الفكر وسعاده ، هذا التقسم الرائع ، عادم لكل ميدانه ، ومجاله ، ورسالته ، وأن هذه الدعايات المأفونة التي تذهب إلى أن المذاهب الاجتماعية يمكن أن تحل محل الأديان ، وتؤدي عملها ، وأن التقدم كفيل بمحو الأديان . فرية باطلة ، لا سند لها ، ولا بقاء ، ومهما كان من تفوق العقل وازدهار العلم ، فهو يثري العقيدة ، ويضاعف الإيمان ، لا أن ينال منه ، كل هذه الشبه ، وأمثالها ، قد تعرّض لها الأستاذ — العقاد — وفندها ، وردها إلى ما يجب أن تنتهي إليه ، فكم من فلاسفة ، ومفكرين ، تأزلهم الأستاذ ، واستطاع أن يأخذ منهم قصب السبق وأن يديل من أيديهم الحجة فكانت آية على جبروت هذا العقل الجبار ، الذي اقتحم هذا السبيل الذي تكثر أشواكه ، وتزالقه ، بقدم ثابتة ، وجنان يقظ ، وقلب ثابت ، وهو طريق يثير اشفاق الكثيرين ويملأ قلوبهم رعباً ، وأفئدتهم هولاً ، فيتقونه ، وينأون عنه ، ولكن هذا المفكر الجسور ، قد ضرب في أعماقه ، وجاب مجاهله ، وقدم ما يجمل أن يقدم من ثماره ، ولعلّ في عمل هذا الرائد ما يمهد السبيل الى اكتشاف ما يستتر في باطنه من كنوز ينتفع بها في حياتنا الدينية ، والعقلية ، وفي تاريخنا الفكرة التدين ، وإبراز الألوان التي استطاع العقل أن يخلعها على — الإله — وعلى أي الصور تبدى له أن يتمثله ؟ فهي مراحل مغرية ، مشوقة ، تستهوي اللب وتستلفت الخاطر ، والكتاب يجب أن يقرأه كل مثقف ، ليرى خلاصة مركزة لتلك المجهودات التي أنفقت العصور ، والأعمار في سبيلها ، وينال ما يستحقه من عناية العلماء ، والباحثين من دراسة ، وتعليق ، وأن يستقبل بما هو أهل له ، فهو عصارة ما بذلته البشرية خيال هذا السر العظيم ، ودراسات لنظريات الفلاسفة ، وآراء المفكرين ، واستعراض لكل ما يدور في هذا المجال ، وهو من حيث الدراسة . فهو يحمل طابع الأستاذ — العقاد — وخصائص ذهنه ، من حيث دقة بحثه ، واستيفاء أطراف موضوعه ، وقوة شخصيته ، وتفوقها ، وأنها تروعك بجبروتها . مهما كانت الشخصية التي يجاورها ، هذه كلمة عابرة في هذا الكتاب الذي آمل أن يقابل بما هو خليق به من الدراسة ، والعناية .

## ٢ — الموازنة بين الطائيين للآمدي

شرح وضبط وتعليق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد

الأستاذ محيي الدين من الشخصيات العلمية ، القلائل التي وهبت كل حياتها ، منحة ، جوادة ، للعلم ، والبحث ، والدراسة ، والتأليف ، في هدوء ، وصمت بعيدة عن

سحة الاعلان ، غير آبهة بألوان الدعاية ، تاركة لوجودها ، وأصالها ، أن تنطق بأروع بيان وتجلجل في مسامع العصر ، مفوضة إلى التاريخ — وهو أحكم الحاكمين — تقدير انتاجها ، وانصافها ، فلو أننا نعيش في بيئة تزن الأعمال بالقسطاس المستقيم ، لكان لهذا العالم الثبت ما له في هذا الجو الذي تطغو على سطحه كثير من الفقاقيع ، فلقد زود هذا الجيل بأزواد تنوء بها الجامع الضخمة ، وهو متعدد النواحي العلمية ، من أدبية ، وتاريخية ، ولغوية ، واسلامية ، عميقها ، يجول في ميادينها بقدم ثابتة ، وذهن قوي ، وحسبه أنه قد تولى هذا التراث النحوي الذي تركته العصور ، وهو أشد ما يكون اضطراباً ، مما جعل مهمة الدارس له غاية في المشقة ، والعسر ، حتى كاد اليأس من الانتفاع بهذه الذخائر يقضي على كل شيء ، فأولاها عنايته ، وأوقف عليها نشاطه حتى استطاع أن ينتي وقد أخرجها جميعاً في أبهى حلة من الإخراج العلمي والتنظيم والتبويب ، والفهارس مما كان له أجل الأثر في المعاهد والجامعات التي تتولى تلك الدراسات العربية ، وقد عنّ عليه أن يرى كتب الفقه الاسلامي تعاني تلك العلل التي يعرفها كل من تصدى للدراسات الفقهية فأخذ في إصلاحها ، وتهذيبها ، وتقريبها إلى الأفهام ، ولو ذهبت أعدّد ما قام به ، ويقوم من تلك المجهودات لطال بي القول. وحسبه أنه أصبح يتفرد بمكتبة من انتاجه ، واخراجه وهو عالم ضليع ، واسع الاطلاع عميقه ، وأديب ممتاز له ذوقه ، وفهمه ، وبصره في النقد الأدبي ، وهو جزل الأسلوب ، متين العبارة ، غير أنه يرى أن هذه الكتب وهي كل تراثنا أولى بالجهود لإصلاح ما يعتورها من اضطراب ، ويشيع فيها من خطأ جرّه عليها اجحاف عصور الظلم والركود ، وتزيده تمسكاً بهذه العقيدة عدم توافر الجهود اللازمة في هذا الميدان ، فهو يؤثر داعماً هذا الميدان على غيره ، لأن في إحياء هذه الآثار ، ورد عادية البلى عن حماها ، نوع من التجديد والمساهمة ، والكتاب الذي نحن بصدد من أهم الكتب التي عنيت بالنقد الأدبي ، فهو يدور حول شاعرية شاعرين من فحول شعراء الأدب العربي ، وهما : أبو تمام ، والبحتري ، فيتناول مواضع الجودة وينبه على مواطن الضعف في آثارهما ، ويحاول أن يبين كل ذلك فالكتاب له قيمته من حيث هو يؤرخ مرحلة من مراحل تطور النقد عند العرب ، ويبصر الناشيء بمواطن الجودة ، ومآخذ الضعف ، ويعين على تذوق الأدب ، وهذا — الكتاب يعد من أمهات الكتب في هذا النوع غير أنه كان يعاني ذلك الداء الخاص الذي يطغى على أمثال هذه الآثار من التحريف والتشويه ، والاضطراب ، مما يحول بينها وبين الانتفاع بها في صورة ، ويسر ، فاستطاع الأستاذ الفاضل — أن ينتي ما فيه من الشوائب ، ويخلصه من الأغلاط ، ويصلح ما فيه من فساد ، ويبوّبه ، ويثبوته ، ويضع له الفهارس ، ويخرجه

إخراجاً علمياً دقيقاً ، فهد السبيل الاقتناع بهذا المورد العذب في النقد الأدبي وهي رسالة لا يضطلع بها إلا هؤلاء الذين أوتيت لهم ثقافة ، شاملة ، مركزة ، وورقوا من الصبر ما يعينهم على هذه الجهود الدائبة ، ومن الإخلاص للعلم ، ما يحبب إليهم كل صعب في سبيل تأدية رسالتهم وكل هذه الخلال يتحلى بها هذا الأستاذ المخلص ، وفقه الله لخدمة العلم ، والنهوض برسالة العلماء .

محمد جبير الحليم البوريني

## ١ — مصر الظافرة

١٣٠ صفحة من قطع المقتطف — المطبعة الاميرية ببولاق

البكباشي عبد الرحمن زكي مدير المتحف الحربي أديب أغنى المكتبة العربية في ناحية كانت هي فقيرة فيها فأنشأ ثقافة عسكرية مزج فيها بين الأدب والتاريخ والفنون العسكرية ولم يقف به نشاطه عند العمل في حدود عمله العسكري من تكوين مكتبة عسكرية وإدارة مجلة للجيش وتنظيم المتحف الحربي وتقوية روح التأليف والكتابة بين رجال الجيش وتحبيب المطالعة للجنود . فهو ما ينفك بين حين وآخر ينفح المكتبة العربية بأثر جديد له .

وقد أصدر أخيراً الطبعة الثانية من كتابه « مصر الظافرة » وهو صفحة من تاريخ مصر القومي ، استعرض فيها حقب التاريخ كما يستعرض موكباً من المراكب اجتمعت فيه ألوان شتى من تاريخ مصر الفرعونية حتى العصر الحديث وذلك في عرض شائق وأسلوب جميل.

والكتاب بالرغم من صغر حجمه وضخامة الموضوع الذي تناوله مؤلفه الفاضل ، قد استوفى الموضوع حقه من الأداء فلم يخل ايجازه بشيء من صور التاريخ المصري عصراً فعصراً . وهذا الموضوع يتصدى له خير به فيحسن تصويره ويلم بشتاته ويعرض لقارىء صفحة هي بحق جديرة بما توج به الكتاب بالكلمة الذهبية المغفور له الملك فؤاد الأول وهي « ستكون مفاخر ماضينا وتراثنا الخالد خير عون لنا في بعث وطننا من جديد ، وفي التقدم به نحو الكمال الانساني ، ذلك الكمال الذي ظلّ — على تناحر الشعوب واختلاف الفلاسفة في جميع الأقطار والأزمان — منذ كان أرسطو حتى تولستوي — حلم العصور الكثيرة المتعاقبة ، والمنارة اللامعة المغرية في آفاق البشرية السامية »

## ٢ — صحيفة البلاد السعودية

كان لهذه اليقظة التي بعثها العاهل العظيم جلالة الملك عبد العزيز آل سعود في الجزيرة العربية أثرها في كل منحى من المناحي عمرانية أو ثقافية ... وآية ذلك تلك النهضة القوية التي تبدو آثارها فيما ينتج أدباء الجزيرة في هذه الآونة .

ولقد نهضت الصحافة هناك في عصره نهضة تشبه نهضتها في هذا الزمن. فإنك من الصحف الآن ما تضارع صحف البلاد العربية الأخرى، وفيها من المجلات التصفية ما يدعو الى الاعجاب. وفي مقدمة هذه الصحف صحيفتان إحداهما الجزيرة وهي «الجبل» التي يصدرها الاستاذ عبد القدوس الانصاري — وقد سبق أن عرفت بها في هذه المجلة — والأخرى «صحيفة البلاد السعودية» وتصدر يوم الثلثين من كل أسبوع في حجم الجرائد اليومية. ويتولى إصدارها الشركة العربية للطبع والنشر ورؤساء تحريرها أديب متمكن الذهنية رقيق الأسلوب قوي التعبير هو الأستاذ عبد الله عريف يعاونه في ذلك قرين كبير من أدباء الجزيرة العربية البارزين من أمثال الأساتذة احمد عبد الغفور عطا ومحمد حسن عواد وطاهر زمخشري وحسين عرب وحسين سرحان ومحمد حسن فقي والأنصاري وحسن عبد الله القرشي وعزيز ضيا وغير هؤلاء ممن يحملون علم النهضة الأدبية في الحجاز.

وقد أصدرت هذه الصحيفة بمناسبة دخولها في سنتها الثانية عشرة عدداً ممتازاً في طباعته الملونة وفي إخراجه وفي موضوعاته وفصائده ضمّ الكثير من نتاج من ذكرنا من هؤلاء الأدباء الافاضل ومن كثيرين غيرهم، وقد توّج بكلمة لحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل، وازدان بكلمات لحضرات أصحاب السعادة الأساتذة محمد سرور الصبان وعبد الرؤوف الصبان والشيخ ابراهيم السليمان وفضيلتي الشيخ محمد بن ناصر والسيد صالح عطا والأمير الاي علي بك جميل .... وانها لنهضة مباركة يرجع الفضل فيها الى الجهود التي بذلها عاهل الجزيرة العظيم وآل البيت السعودي الكريم الذين يحتضنون النهضة الفكرية ويعملون على رفع منارها وإطلاعة الحياة الأدبية إلى الجزيرة كما كانت في أزهى عصورها.

الصيرفي

## اختزال واكد

وضع حضرة الأستاذ فؤاد واكد رئيس قسم الاختزال بمجلس النواب المصري كتاباً يتضمن شرحاً وافياً للطريقة التي ابتدعها للاختزال باللغة العربية بعد ما درس طرق الاختزال باللغة الانجليزية وألم الماماً تاماً بكيفية تبسيط هذا العلم واستعماله في سهولة ويسر.

ويقول الأستاذ واكد أن ما حفزه إلى إخراج هذا الكتاب هو ما تبينه من افتقار اللغة العربية إلى مثيل له يسهل تداوله والاعتماد عليه في درس هذا الفن.

## ١ — أشواك

الأستاذ سيد قطب

دار المعارف بمصر — ١٤٨ صفحة من الحجم المتوسط

لم أكد أفرغ من تلاوة قصة أشواك التي صدرت أخيراً للأستاذ سيد قطب حتى تناولت قصة « عبقرية » للأستاذ عباس محمود العقاد ، لأن مشابهة ملحوظة بين القصتين استوقفت نظري . فالقصتان على ما يتضح من عنوانهما مستمدتان من حياة كاتبيهما . وموضوع كل منهما يكاد يكون واحداً ، فمحوره أن شاباً يحب فتاة فتبدي له الفتاة من التدلل والصدّ ما يقطع الصلة بين العاشقين .

ولم يسترع انتباهي تشابه موضوع القصتين وحده ، بل راعني فضلاً عن ذلك تقارب جليّ في تخيّر عنوانات الفصول في كل من الروايتين . فبينما يعنون العقاد فصلاً « بشكوك » يعنون قطب فصلاً « بأشواك » . وبينما يتخذ الأول العنوانات التالية « وكان صباح » و« مضحكات الرقابة » و« من هي » و « القطيعة » يتخذ الثاني العنوانات التالية « موعد » « سخريات » و« أنثى » و « القطيعة » وجليّ أن المعاني تتقارب وإن تباعدت الألفاظ غيثاً ما .

ولا أريد أن يرخذ كلامي على أن الأستاذ قطب نقل عن الأستاذ العقاد ، فلكل منهما طريقته الخاصة في الكتابة وفي معالجة « تجربة الحياة » التي عرضت له ، ولكل منهما أسلوب خاص في معاملة المرأة سواء كان ذلك في حياة الواقع ، أو دنيا الخيال والتصور ، ولكن هذا التشابه فرض نفسه عليّ فرضاً رغم الشقة المسيحة بين زمن قراءة كل من هاتين الروايتين .

واستوقف نظري في قصة الأستاذ قطب شيء من التحرر من التقاليد التي تواضعت عليها العائلة المصرية . ومن ذلك مثلاً أن بطل روايته خطب لنفسه فتاة ، فكانت هذه المزيّة تؤهله لأن يقتحم عليها حجرة نومها ويصحّاها وهي أدنى إلى العري منها إلى الستر ، وكانت تخوّل له أن يبيت في دارها دون أن يعترض والداها على ذلك ، وكانت تبيح له أن ينفرد بها في ممر الدار ويحتضرها احتضاراً ويرشف منها ما شاء من رحيقها المذخور . بل إنه ، حتى بعد أن قطع كل صلة بها ذهب إلى دارها فدعش جميع الذين كانوا فيها ولم تحل دهشتهم هذه دون أن يختلي الخطيب السابق بخطيبته السابقة بعد استئذان أهلها ، ليفاتحها في موضوع حلم حلمه يتعلق بأخص خصائص المرأة .

وفي رأيي أن القاصّ اندفع بعض اندفاع في إعداد هذه المواقف لأنه لو تحرّى مطابقة قصته للواقع المألوف لتجنب هذه الأخطاء .

وبعد فالقصة لا تفتقر إلى عنصر التشويق ، وإلى التنقل ، فهي حافلة بهما ، ولعل خاتمتها « الخاتمة » أجمل ما فيها لأنها تعرض لنا فكرة جديدة هي « الأبوة المصورية » أي أن يخال رجل نفسه أباً للطفل ليس من صلبه .

## ٢ — جرائم واغتيالات القرن العشرين

للأستاذ عبد الحليم الجندي

الجزء الثاني — دار سعد مصر — ١٦٠ صفحة متوسطة

أصدر الأستاذ عبدالحليم الجندي المحامي بأقلام قضايا الحكومة كتاباً من جزأين عنوانه « جرائم واغتيالات القرن العشرين » تحدث في الجزء الأول عن ابراهيم الهلباوي بك أول نقيب للمحاماة في مصر وتناول في السفر الثاني حياة محاميين بريطاني وفرنسي تصلّما من فنّهما وتميّزا على أقرانهما بما وهبا من استعداد فطري لمراس المحاماة ، كأن مهنة المرافعة لم تخلق إلاّ لهما .

والسكوتي هو مارهال هول ، وهو معروف المصريين بدفاعه الجبار في قضية مقتل الوجيه علي فهمي بيد زوجته الفرنسية مرجريت فهمي ، وقد استطاع بقوة حجته وتحامله على الحقائق واختلاقه أموراً لا نصيب لها من الصحة أن ينقذ موكلته مرجريت من المقصلة مع ثبوت جرمها ومغالاة القانون في عقاب مقترف جريمة القتل .

كان رجلاً يناضل المقادير بل ويوجهها حسبما يشاء ، فقد كان في طاقته أن ينتزع من بين براثن الموت متهمين ثبت جرمهم واعترفوا بإثمهم على الملأ ، أو كما قال الأستاذ الجندي « كان يستخرج القاتل من القفص ليستجوبه كشاهد لا كتهم ! »

بعثت إليه معجبة به رسالة تثني فيها عليه وترجوه أن يرافيها بصورة « أكبر المحامين دهاءة وعبقرية » فما كان منه إلاّ أن بعث إليها مزجياً شكره وأرفق كتابه بصورة محامي خصمه !

ولكن هذا المحامي الذي جلجل صوته في ساحات القضاء في بريطانيا كان سيء الحظ في حياته الخاصة إذ حدثت جفوة بينه وبين زوجته وكانت حلبة القضاء ميداناً شُهِّر فيه بمحامي بريطانيا الأكبر وأصبحت أخصّ علاقاته بزوجته موضوعاً تلوكه الألسنة وتجترّه الأفواه .

والمحامي الفرنسي هو هنري روبير ، وهو متفرّد في صفاته ، عبقريّ في فنّ الكلام وفن الكتابة ، يلعب بالألفاظ لعباً ، ويحاور ويداور ما شاء له المقام حتى يرتاب القفر بثماره الناضجة

لو أراد لأصبح وزيراً في فرنسا ، ولو شاء لتصدّر الساحة في بلاده في مستهل هذا القرن ولكنه تقطع لمحاماة منصفاً وقته بعض التي للتأليف والتسويد . وليس في الوسع أن أصور هنري روبير كما صوره الأستاذ الجندي . فقد نشره الكاتب من قبره ونفث فيه روح الحياة ليراه القارئ ناطقاً بالحيوية متجسماً أمام عينيه .

فاسمعه يقول :

« نحن الآن في المحكمة ، وها هو ذا النائب العمومي يترافع ، وذلك محام مادي يكاد يتم . ولكنه بعض الآن بادي الرشاقة ، رفيع القامة ، قوي الصوت ، واضح الكلام ، ينطلق في سرعة غريبة كأنه يخشى فوات الميعاد ! إنه يتكلم كأنه يتحدّث ، وها قد مضت بضع دقائق دون أن يظهر إنه محام عظيم ، ولكنه قد أوغل في الصميم ، وحميت الوقدة ، واشتعل لهيب النار ، والتفت الحجة متدافعة ممعنة ، فهو يضرب يميناً ، ويضرب شمالاً ، كلاعب السيف ، ضربات منظمة ، وأحياناً كثيرة ضربات غير منظمة ، تسحر العيون ... أو كما شبهه بالحاوي ، إذ يبهر الحاضرين بعبقريته وحركاته المتقطعة ، بينما هو يلتقط على أعينهم أعظم شيء في أيديهم ، وهو هنا روح المتهم ! » .

إنه كتاب ممتع ، لأنه كتاب حيّ . لا نقرأ فيه عن أناس ، وإنما نرى فيه أناساً . كتاب كالمعرض أو كشريط السينما يجسم لك الحوادث ويبين لك من خلالها أبعاد المحاماة وفضائلها . وكاتبه الأستاذ الجندي يمسك بقلمه بإحكام فلا يدع خلجة إلا يحسن تصويرها ، ولا يدع زفرة إلا يجلوها للعيان .

وديع فلسطين

## ظواهر الطرح الروحي

نشرت مكتبة الهلال في الفجالة هذا الكتاب لمؤلفه حضرة الأستاذ أحمد فهمي أبو الخير ويعرف كثيرون من القراء ان حضرة المؤلف توفر على دراسة العلم الروحي وألف فيه كتباً كثيرة وترجم كتباً أخرى عن اللغات الأجنبية . ولهذا العلم أنصار في أوربا وغيرها وله في مصر قراء متعددون . والكتاب الذي بين أيدينا يبحث في الأحلام والتواصل الروحي خلالها وطرح الروح خلال النوم والعقل الباطن والوحي والرؤيا الصالحة والموت الظاهري وعلامات الموت الحقيقي والغيبوبة والتخشب وظاهرة التلبثي والتجريب العلمي فيها والسيكومتري ( تقصي الأثر في لوحة الفضاء والزمن ) وكيف تتجسد الأرواح المطروحة وتتكلم . وفي الكتاب كثير من الصور . ولا شك في أن موضوعات الكتاب وما فيها من طرافة وجدة كفيلة بالاقبال عليه من المهتمين بالشؤون الروحية .

# فهرس المقتطف المجلد الخامس

## من المجلد العاشر حتى المئة


٣١٣ وطننا الشرق : اسماعيل مظهر

٣٢١ العائدون ( قصة ) : محمد عطية رزق

٣٣١ جريمة أم قصاص ( قصة ) : ع . ش

٣٣٧ الوضع الاجتماعي : الياس يعقوب

٣٤٩ المرأة في البرلمان : نقولا الحداد

٣٥٣ أمس واليوم — حالة مصر الزراعية والقطن المصري : وديع فلسطين

٣٦٢ الجهر الكهربي : عوض جندي

٣٧٢ مكتبة المقتطف « الطب الوقائي . قصة النزاع بين الدين والفلسفة . الآداب السامية . تاريخ العصر الحاضر . أعلام الربيع . ١ — ٢ — ٢ — الموازنة بين الطائيين الآمدي . محمد عبد الحليم أبو زيد — ١ — عصر الظاهرة — ٢ — صحيفة البلاد السعودية : العمران . اختزال واكد — ١ — أشواك — ٢ — جرائم واغتيالات القرن العشرين . وديع فلسطين . ظواهر الطرح الروحي


## ٢ — لحق


١٠١ — ١٤٤ المسرحية في شعر شوقي : تأليف محمود حامد شوكت